Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

- **الوجه الأول:** أن يكون استثناء انقطعت فيه صلة البعضية التى من المفروض أن تربط المستثنى بالمستثنى منه، مع بقاء نوع اتصال معنوى يربط بينهما، أى أن (إلا) الدال الحاضر على المستوى السطحى للصياغة يعادل دالاً غائباً هو (لكن) الذى يفيد الابتداء أو الاستدراك مع تأكيد الصلة المعنوية بين سابقه ولاحقه كأنه قال: إننى براء مما تعبدون لكن الذى فطرنى فإنه سيهدين، غير أن إيثار الصياغة لـ(إلا) خلق تأثيراً دلالياً مكثفاً يتعاون فى تكوينه الدالان؛ الحاضر بما يؤدى من معنى الاستثناء، والغائب بما له من معان مذكورة عاليه.

- **والوجه الثانى:** إن يكون (الذى فطرنى) بدلاً من المجرور بمن فى الآية السابقة، كأنه قال: إننى براءٌ مما تعبدون إلا من الذى فطرنى، وكانوا يعبدون الله مع أوثانهم. لكن هذا التوجيه وإن صح نحوياً، إلا أنه تدحضه لفظة (ما) بما تحمله من معانى الإبهام والإطلاق، أى مخالفته لهم كائنا من كان معبودهم.

- **والوجه الثالث:** أن يكون الدال المعادل لـ "إلا" على مستوى حركة الذهن الاستبدالية هو "غير" وعلى هذا التقدير تكون إلا صفة وما موصوفه كأنه قال: إننى براء من آلهة تعبدونها غير الذى فطرنى.

وعلى الوجه الأول تكون الفاصلة (سيهدين) جزءاً أساسياً مكملاً للجملة المنصوبة على الاستثناء، لكن يتبدى فى بنيتها (نقص) أتاح لبنية السجع أن تستقر فى موضعها، فقد حذفت ياء المتكلم الساكنة من الفعل، لأن قبلها نون عماد مشعر بها. وجُعِل المستقبل (سيهدين) موقع الحاضر، دلالة على استدامة ذلك الفعل.

* * * *

﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾[1] أى وجعل إبراهيم -صلوات الله عليه- كلمة التوحيد التى تكلم بها، وهى قوله إننى براء مما تعبدون إلا الذى فطرنى، كلمة باقية فى ذريته فلا يزال فيهم

---

(١) الزخرف: ٢٨.